

بسم الله الرحمن الرحيم



# سرّ الظهور و سريالية العصور

وصلتنا روايات تخبر عن وقائع تحدث في آخر الزمان تدور أحداثها حول الكوارث و الرذائل التي ستتنتشر في آخر الزمان فيظهر الله منجي ينقذ الناس من هذه الرذائل و الكوارث حتى يعمّ الأمان و السلام و العدلّ كل الأرض . الحق لمن أعطوا هذا التقسيم للزمان و لهم الحقّ في ذكر هذه الأخبار التي تركوها لنا حول إنتشار الرذيلة في آخر الزمان لكن هذا ليس بمعنى نقاء و براءة أول الزمان من الرذيلة . ذنوب و رذائل أول الزمان لا تقلّ عن ذنوب و رذائل آخر الزمان لا أريد تبرئة آخر الزمان و أتهم أول الزمان و لا العكس فكل الزمان متهم . آخر الزمان متهم بإستهاله للمعصية و نشر الرذيلة و الخروج عن حدود الله و طاعته ، لكن لا يغطي هذا الوجه القبيح لأول الزمان الذي قتل أخوه ، أوليس أول الزمان الذي قتل أخوه يوم لم يكن على الأرض إلا أخوان إثنان ؟ أوليس أول الزمان الذي حارب أولياء الله و أنبيائه ؟ أوليس أول الزمان الذي قطع رأس يحيى و رقص عليه ؟ أوليس أول الزمان الذي نحر الحسين و أهدى رأسه من العراق الى الشام ؟ أوليس أول الزمان الذي رمى موسى الكاظم راهب آل محمد في سجون الرشيد ؟ الوجه القبيح لآخر الزمان الذي تشببه فيه الرجال بالنساء لا يقلّ قبحاً عن أول الزمان الذي تشبعت فيه الرجال بالحيوانات للغدر و المكر . نعم كان و لازال للزمان وجهاً قبيحاً ولا بد له من أن يرينا وجهه الجميل في آخر عصره ، هكذا كانت و تكون

الأدوار على مسرح الحياة . سيظهر وجه الزمان الجميل و المشرق بوجه رجلا يملأ الأرض قسطاً و عدلاً ، و كما قلت : الدنيا ليست بحاجة الى دولة عظمى هي بحاجة الى رجل عظيم ، و لا بد من ظهوره ، أنه المهدي .

المهدي ليس بنبيّ ، فلقد ختمت النبوة بمحمد صلى الله عليه و آله . وظيفة الأنبياء الهداية لله و وظيفة المهدي الهداية للإسلام . مهدي تسبقه ملاحم و فتن سوف لن يأتي بجديد لكن بأجدد .

الزمن ينتظر من يجمّله و الأرض من يملأها و الناس من ينقذها . هل سيأتي هذا المنقذ الموعود أم سيظهر ؟ هل فلسفة الظهور أن يأتي رجل من أقصى العصور ، لماذا لا يكون من العصر نفسه ؟ ما الفرق بين مهدي مولود ، و مهدي يولد ؟

- إذا كان المُنجي و المنقذ من نفس العصر ، فهو إما نبيّ و إما رسول و ختمت الرسالة بمحمد صلى الله عليه و آله .
- إن الذي يملأ الأرض عدلاً و قسطاً و يظهره الله على الدين كله ، يجب أن لا يكون طيب من خبيث ، و لا طيب من طيب ، و إنما طيب من أطياب ، و قدّ حدث هذا مرةً و لن يتكرر .
- مهدي يولد هو تكرار أحداث تكررت مع الأنبياء و المرسلين و الأولياء الصالحين فهل من الحكمة الإلهية تكرار المتكرر ؟!
- مهدي يولد ، يأتي . و مهدي مولود ، يظهر . كما بشر عيسى بإيتاء محمد و بشر محمد بظهور عيسى صلوات الله عليهم . ونحن ننتظر الظهور
- مهدي يولد ، هادي . و مهدي مولود ، المهدي .

- إذا كان الخبر المتواتر عن مهدي يوّد في آخر الزمان فما هي الأخبار المتواترة عن حالة و ظروف ولادته ؟ من يملأ الأرض قسطاً و عدلاً يجب أن تحيط ولادته ما أحاط ولادة أسمايل ، و يحيى ، و موسى ، و عيسى و محمد صلوات الله عليهم .

ما هي الأمور التي تترتب على مهدي مولود ، و مهدي يوّد ؟ شهدت الأرض ولادة مهديون كالأنبياء و المرسلين و الأولياء الصالحين لكن لم يظهرهم الله على الدين كله . مهمة مهدي يوّد مهمة نبويّة و مهمة مهدي مولود مهمة خارج أطرّ النبوة . مهدي يوّد يجادل بالتي هي أحسن ، و مهدي مولود لا يدخل الجدل . لأن الأرض لا تحتل الجدل لتمتلاً قسطاً و عدلاً .

في حُكم الحكمة الإلهية أيهما أحكم : مهدي مولود ، أم مهدي يوّد ؟ كل تغير يستطلب متغيرات ، الوقوف على حالة واحدة لا يأتي بجديد و إن أتى فليس بعظيم . عندما يكون الهدف ملاً الأرض قسطاً و عدلاً ، و هو تغير جداً عظيم يجب أن تكون جميع المتغيرات التي تنتهي لهذا الهدف عظيمة . يوسف في بيت العزيز و موسى في بيت فرعون متغيرات عظيمة إنتهى كل منهما بتغير عظيم . إذا أمتلأت الأرض بالظلم و الجور فالمتغيرات لا تنتهي بولادة مهدي . يوسف و موسى ظهوروا في هذه البيوت الجائرة و لم يوّدوا فيها ، كذلك المهدي يظهر في أرض مليئة بالظلم و الجور لا يوّد فيها .

ليس المهدي مشروع تجاري هدفه تخفيض الأسعار ، و لا مشروع سياسي لفرز الأحزاب ، و لا مشروع عسكري لخوض الحروب ، و لا مشروع إنتظامي لنشر الأمان . هو مشروع

إلهي لنشر العدل و العدالة الإلهية ، الشئ الذي شهدته أماكن محدودة وصغيرة جداً على الأرض ، و عند ظهوره ستشهده الأرض كلها .

المهدي ليس بظاهرة لأن علائمه تسبق ظهوره . من الاختلافات الخفية بين المسائل المادية و الغيبية هي : في المسائل المادية يصبح الموضوع أكثر وضوحاً كلما كثرت المعطيات و الدلائل و العلائم ، بينما يزداد الموضوع غموضاً في المواضيع الغيبية كلما كثرت المعطيات و الدلائل و العلائم ، فالتشكيك يحيط وجود الله و الأنبياء ، و دلائل و قرآن وجودهما تحيط بنا . كذلك المهدي و علائم ظهوره ، نبحث عن إشارة واحدة للظهور و عندنا العلائم . لذلك في المواضيع الغيبية كلما اقتربنا أبتعدنا و هذا هو السبب في عدم السماح بتوقيت زمن أو تاريخ الظهور . علائم الظهور كالنجوم في النهار لا ترى و لا يهتدى بها لكن لا يمكن إنكارها و الليل وحده الذي يجليها ، كذلك علائم الظهور لا ترى و لا تتحقق إلا إذا إسودت الدنيا !

روّت كتب الملاحم و الفتن عن أحوال آخر الزمان روايات عظيمة على رغم تباين أحداثها لكن يسودها نظم و إتساق خاص في وحدة الموضوع ، بنفس شدة الإبتعاد عن الموضوع توجد قوة الإقتراب . حافظ هذا التجاذب و التنافر الموجود في أحداث هذه الروايات على عدم قدرة رفضها أو قبولها ، لذلك أصبحت موضع قبول البعض و رفض البعض الآخر ، فهي لا تقف عند موضوع خاص و إنما تشمل طيف واسع من المواضيع و هذا يدل على وحدة مصدر هذه الروايات . النظريات العلمية الجديدة و المتطورة اليوم تعاني ما يعانيه موضوع الظهور، العلائم موجودة لكن لا يمكن إثباتها و لا رفضها كمنظريّة الأوتار الفائقة . تنقسم علائم الظهور وفق الروايات المرويّة الى هذه الأقسام :

- **علائم جغرافية** : أسماء دول ، مدن ، قرى ، أنهار ، بحيرات ...
- **علائم طبيعية** : زلازل ، أعصار ، أمطار ، براكين ، سيول ، خسوف ....
- **علائم بشرية** : أسماء رجال صالحين و أشرار ...
- **علائم خلقية** : تشبه الرجال بالنساء ، خروج العبيد عن أسيادهم ، فساد أخلاقي ...
- **علائم غير طبيعية** : دخان ، كف في السماء ، صدر في السماء ، صيحة ....
- **ملاحم** : حروب ، أمراض ، جراد ...
- **فتن** : غلاء ، فوضى ، هرج و مرج ...

لقد روّت العلائم بمنطق الإشارات ! عمومية هذه التقسيمات تتيح فرصة تكرار أحداث هذه التقسيمات في دورات زمنية متعاقبة و ليست متتالية . المثير للإنتباه في الروايات المروية عن أحداث آخر الزمان هو مدى إنطباقها على أحداث ذلك الزمن . لكل زمن أمراض ، لكل زمن رجال ، لكل زمن حوادث و كوارث و ... مطالعة زمن أو عصر الظهور من خلال الروايات و مطابقتها مع الأحداث مطالعة غير تامة ربما تأتي بنتيجة مرضية لكن غير مقنعة ، ولا توجد أي دراسة و مطالعة تعطي أو تحدد تاريخ الظهور إلا ما شاء الله ، كذلك مطالعتي هذه التي أريد أن أعطي بها نظرة جديدة أوسع من النظرات التي أعطيت .

في ظلّ التطور العلمي الذي تشهده الأرض اليوم كيف ينظر مُنظر لدراسة حددت زمن الظهور قبل سبعمائة و خمسة و سبعون عام من تحرير هذا المقال عند دخول المغول بغداد . و كيف ننظر لتحديد زمن الظهور و الأمريكان اليوم في بغداد ؟ أنا لا أقول كيف سينظر مُنظر لتحديداتنا اليوم ، لأن ما تفرضه الآلة و الماكينة اليوم لا يسمح لنا بالذهاب بعيداً جداً في تحديد زمن الظهور . السيناريو العلمي لزمن الظهور :

## السيناريو الأول:

- توقف الحركة الميكانيكية الآلية بالنتيجة توقف مفعول الأسلحة الميكانيكية
- تمرد الفضاء عن حمل الأشعة الكهرومغناطيسية بالنتيجة لا هواتف خلوية و لا أمواج تلفزيونية
- عصيان الإلكترونات في مداراتها بالنتيجة عطل جميع الدوائر الإلكترونية بالتالي لا حاسوب و لا متعلقاته
- إختلال جينات الموجودات الحية و تأثيره السلبي على الخلقة و الأخلاق
- نفاذ مصادر الطاقة

## السيناريو الثاني :

- التغلب على الجاذبية و المقاومة الميكانيكية و الحرارية في المجال المطلوب بالنتيجة لا إحتكاك و لا تلفات حرارية و كفاءة ميكانيكية و حرارية كاملة
- إذلال الفضاء و تسخير له حمل أمواج كهرومغناطيسية سرعتها تفوق سرعة الضوء المتفق عليها اليوم ، بالنتيجة إمكانية الارتباط اللاسلكي الفائق بجميع أنحاء الكون
- وصول المقاومة الكهربائية في المجال المطلوب الى الصفر بالنتيجة صناعة دوائر كهربائية فائقة تضاهي الدوائر الموجودة اليوم بالتالي وصول الحاسوب الى سرعة و كفاءة فائقة
- فتح رموز جينات الموجودات الحية و تحسين قدرتها و كفاءتها
- الوصول الى جميع مصادر الطاقة في الكون

هل سيحدث الظهور في السيناريو الأول أم الثاني ؟ الوصول الى السيناريو الثاني أو الإقتراب منه كثيراً يلغي فكرة الظهور بالكامل ! الوصول الى رموز جينات الكائنات الحية و مصادر الطاقة في الكون و تلاشي المقاومة الكهربائية و الوصول

لسرعات فائقة عندها ليس بالضرورة أن يبقى الكون على هذه الحالة و هذا الشكل ، كون لا متناهي بالكبر و أرض لا متناهية بالصغر بالنسبة له ، أمر لا يتواءم مع تلك الحالات ، ربما سيصل التغير مع ذلك الإنسان لإرض أكبر من الكون نفسه ! لو رفعت الملاحم و الفتن من أمام الإنسان سيصل الى هذا الحدّ . إذن الملاحم و الفتن ستكون العائق أمام تحقق هذا السيناريو الخطير . و هذا من بعض الجوانب أشبه بالذي حدث في زمن فرعون .

الوصول الى السيناريو الأول أو الإقتراب منه هو كذلك يلغي فكرة الظهور ، لأن في هذه الحالة سيحتاج الناس الى هادي و ليس الى مهدي . و هذا من بعض الجوانب أشبه بالذي حدث في العصر الجاهلي . فكرة الظهور من الأفكار التي لا تخضع للصدفة و لا للإحتمال لوجود العلائم قبل وقوعها ، لذلك يصبح الظهور بغتة لا صدفة ، و حتمي لا إحتمال .

نحن اليوم على مشارف مقاومة كهربائية و حرارية و ميكانيكية قليلة و ليست صفر ، أمام سرعة (أمواج كهرومغناطيسية) عالية و ليست فائقة ، عند خارطة جينية متواضعة و ليست كاملة ، نتعامل مع أنواع الطاقات المحدودة و ليس جميعها . إذن ماذا نستنتج ؟ إذا لم يحدث الظهور في السيناريو الأول و لا في الثاني و في نفس الوقت لا بد من ظهور ، فهل دخلنا عصر الظهور ؟! الجزم في التحديد هو السبب في التمديد ، أي الجزم في تحديد تاريخ الظهور يؤدي الى تمديد عصر الظهور . إذن فلنحدد عصر الظهور و لا نمده . ليس المهدي كالأنبياء يبرز من بين أناس عصره و يواكبهم مسيرة تطورهم . لا يمكن لمن على عاتقه مهمة ملأ الأرض قسطاً و عدلاً أن يظهر في عصر ، في غاية التطور أو في غاية التخلف . عصرنا هذا هو العصر المثالي للظهور فهو لا في غاية التخلف لوجود الذكاء الإصطناعي و لا في غاية التطور لعدم قدرتنا على حلّ جميع المسائل و منها مسائل (كاملة-NP)<sup>1</sup> . أي دراسة حددت عصر الظهور قبل سبعمائة و خمسة و سبعون سنة قبل تحرير هذا المقال إذ لم تفتقر لأي دليل فعصرها هو الذي يفتقر المؤهلات ، و

1- راجع مقال خشوع الحلول على الرابط <http://www.jalalalhajabed.com/P=NP.pdf>

دراسات اليوم عصرها يتمتع بجميع المؤهلات لكنها تفتقر للأدلة . يجب أن لا ننسى أثر السيناريو الإقتصادي و العسكري و البيئي و ... أنا لا أنظر لفلسفة الظهور و لا أنتظر الظهور لفقر مادي أو عجز علمي أو تهديد أمني و إنما لقناعتني برجل عظيم أفضل من دولة عظمى .

عندما نقف على أنقاض حضارة منهارة و على أطلال شعوب محتارة سنرى في الإفق ضوءاً تصدر منه إشارة أنه مُلك المهدي الذي يختلف عن مُلك سليمان<sup>1</sup> . فما كان لسليمان يخصّ سليمان و لا ينبغي لأحدٍ بعده لذلك كان مُلك عظيم و ليس قويم . لم يترك سليمان معلومات نظرية عن مُلكه لأنه كان عبارة عن منظومة لا تخضع للسؤال و لا للجدال و لا للجواب . كذلك مُلك المهدي و الذي يختلف عن مُلك سليمان لا يخضع للسؤال و لا للجدال لكن يمتاز عليه بالقوام لأن فيه جواب<sup>2</sup> ، و لا مُلك أفضل من مُلك محمد صلى الله عليه وآله الذي خضع للسؤال و للجدال و فيه ما شاء الله من جواب .

أستطاعت التقنية العلمية الجديدة إعطاء جواب لكم هائل من الأسئلة و هيئت الأذهان لإستيعاب جواب الأسئلة المعقدة و المحيرة و في نفس الوقت يوجد عدد كبير من الأسئلة لا جواب لها ، تدور مواضيعها حول : الله ، الروح ، الكون ، الأبد و الأزل ، حول التناقضات و المفارقات و المحيريات ، و مجموعة من الأسئلة العلمية المعاصرة . من المستحيل الجواب على جميع الأسئلة و هذا ما برهنا عليه في البحوث السابقة<sup>3</sup> . سيكشف المهدي عليه السلام عن أمر الله إذا سألوه من لم يستطيعوا معه صبرا عن الروح ، و لكي لا يحدث فراق بيننا و بينه علينا بالصبر في إنتظاره و إتباعه و لا نسأل ما لم نحط به خبرا . لكن تبقى مجموعة من الأسئلة في بعض المجالات جوابه لها و ما أوتيتم من العلم إلا قليلا ، بنظري ربما هذه الأسئلة ستكون السبب وراء حدوث حوادث تمهد لأحداث من نوع آخر كأحداث القيامة مثلاً !

1- راجع طلاس سليمان [http://www.jalalalhajabed.com/solyman\\_tlasem.pdf](http://www.jalalalhajabed.com/solyman_tlasem.pdf)

2- مفهوم هذه الفكرة من: سورة الكهف من الآية 60 الى الآية 82

3- راجع أصالة الأصول <http://www.jalalalhajabed.com/axiom.pdf>



موقع جلال الحاج عبد

[www.jalalalhajabed.com](http://www.jalalalhajabed.com)

البريد الإلكتروني :

[jalal.alhajabed@hotmail.com](mailto:jalal.alhajabed@hotmail.com)

[jalal.alhajabed@yahoo.com](mailto:jalal.alhajabed@yahoo.com)